

الأخلاقيات المهنية لاختصاصيي المعلومات في عصر الانترنت

أ.م.سعد أحمد إسماعيل* و م.سمية يونس الخفاف**

تأريخ التقديم: ٢٠١٢/٤/٢٤

تأريخ القبول: ٢٠١٢/٦/١٩

١- مقدمة

الإيمان بشرف العمل اكبر النعم التي يهبها الله لعبده إذ أنى امن الإنسان بشرف العمل، اخلص لعمله وأحبه. وهناك معيار يقاس به شرف العمل وهو معيار إلهي يمكننا أن نرجع إليه وهو (مقدار ما في هذا العمل من منفعة للآخرين ومقدار ما يكفي صاحبه من الحاجة إلى الناس ومقدار ما يؤديه من جهد في إتقانه) وكل تلك المعايير جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإنسان الذي يؤدي عمله بإخلاص واحتساب هو الإنسان الذي حق له أن يستشعر الكرامة والشرف فيما يؤديه .

ونظراً للعاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات على أنهم هم الواجهة وحلقة الوصل والأساس بين أوعية المعلومات والمستفيدين كان لزاماً علينا أن نعيهم الأولوية في الاهتمام، ولعل أبرز احتياجاتهم في العصر الحالي هو وجود تشريع ودستور للأخلاقيات المهنية يحدد الأخلاقيات والقيم الواجب على العاملين بالمهنة التحلي بها ويحدد علاقتهم بالمجتمع والزملاء والمستفيدين والمديرين والمؤسسات وعلاقاتهم بأنفسهم أيضاً ، وأن يضمن لهم المكانة المرموقة والاحترام في أوساط المجتمع كافة، ومثل هذا الدستور يمكنه أن يضبط سياسة تعامل المتخصصين مع المستفيدين وهي التحلي بالصفات الأخلاقية الحسنة. ونظراً للتطورات السريعة التي طرأت على المجتمعات وتحولها إلى مجتمعات معلومات فضلاً عن التغيير في المكتبات والانتقال إلى المكتبات الرقمية أصبح اختصاصيو المعلومات محط الاهتمام وأصبحت الحاجة ملحة لدستور يتماشى ومتطلبات العصر ويدعم الخدمات الالكترونية الحديثة المقدمة للجمهور وإتاحة المعلومات والوصول الحر إليها، لكن على الرغم من أن التطور السريع والمتزايد لتكنولوجيا المعلومات

* قسم المعلومات والمكتبات / كلية الآداب / جامعة الموصل.

** قسم المعلومات والمكتبات / كلية الآداب / جامعة الموصل.

والوصول الإلكتروني والتخزين قد منح سهولة لم تكن متاحة من قبل إلا أنه أظهر مشكلات جديدة ومتناقضة في الإنتاج والتجميع والاستخدام الإلكتروني للمعلومات كما جعل انتهاك حقوق التأليف والنشر سهلاً ويصعب اكتشافه. ومن هنا دعت الحاجة إلى تنمية الإدراك للأبعاد القانونية والأخلاقية لأنشطة العاملين في مجال المعلومات والمكتبات . الخ. وقد أصبحت جزءاً من خدمات المعلومات وتدخل في جميع الأنشطة التي يقوم بها اختصاصيو المعلومات من اختيار للمواد وتنمية مجموعات وخدمات مرجعية وإعارة ... الخ وذلك يجعلهم يحتلون أماكن مهمة يترتب عليها العديد من المسؤوليات والالتزامات ، من هنا فان حساسية مكانة وموقع هذه الفئة يفرض الحاجة لوجود نوع من التوازن بين المتطلبات المختلفة والمترتبة على هذه المكانة .

ومن الظاهر أننا مازلنا لا نعلم مصير العاملين في مجال المعلومات بشكل واضح في ظل المجتمع الافتراضي إذ هناك خدمات لا غنى عن اختصاصيي المعلومات فيها، مثل خدمة الرد على الاستفسارات المباشرة ، في هذه الخدمة يظهر المسؤول أو الاختصاصي شخصياً في الشاشة لدى المستفيد للرد على الاستفسارات ومناقشتها وتحليلها والوصول للنتائج المطلوبة وهنا يعود الاحتكاك شبه المباشر بين اختصاصيي المعلومات وبين المستفيدين مما يتطلب وجود قواعد أخلاقية لتحكم هذه العلاقة. إذ إن أخلاقيات مهنة المعلومات والمكتبات ترسم لاختصاصيي المعلومات خطوطاً إرشادية ، توضح له التزاماته وواجباته نحو أطراف عديدة في مهنته ، كما تعد أخلاقيات المعلومات والمكتبات لبنة أساسية لصرح المهنة لأنها تحدد للمكتبيين واختصاصيي المعلومات السلوك المثالي والمطلوب أدائه في محيط متنوع من حيث جمهوره ، ووسائطه المعلوماتية، وعلاقاته بالمعلومات. إن اختصاصيي المعلومات والمكتبات اليوم يواجهون تحديات أخلاقية معينة وفريدة مع تزايد أعداد الأعمال وتنوعها لهذا سنتطرق في هذه الدراسة إلى الأخلاقيات المهنية التي تفرضها بيئة الانترنت على اختصاصيي المعلومات .ولهذا ستركز دراستنا على دور الأخلاقيات المهنية وإبراز دور اختصاصيي المعلومات والمكتبات في عصر تكنولوجيا المعلومات والانترنت ، وأهمية هذا الدور في ظل ما يشهده العالم من ثورة هائلة للمعلومات في مختلف فروع المعرفة البشرية . فضلا عن التحديات الحديثة التي

ظهرت في مجال المعلومات والمكتبات والتي يجب أن يكون قادرا على التعامل معها بالشكل الأمثل الذي يسمح له بتقديم المعلومات للمستفيدين.

٢- مشكلة الدراسة:

إن المكتبات والمعلومات مهنة مؤسسية لا يعمل أفرادها على نحو حر فهناك قواعد وأسس تحكم سلوكياتهم ، حيث لابد و أن يقوموا بعملهم على أساس مجموعة مبادئ ملزمة ونابعة من دستور أخلاقي تحدده ممارسات المهنة ، وتتطلب التزاما واسع المدى وممتدا في كل مواقف الحياة يحميه التزام آخر بقيم وأخلاقيات الحياة الشخصية لاختصاصيي المعلومات وقيمه المجتمعية. والى قيم تتماشى مع التسارع التكنولوجي وترشده إلى المعايير الأخلاقية. وفي وقتنا الحالي يعد دور اختصاصيي المعلومات فعالا ومؤثرا في عصر الانترنت. إذ تعدّ الانترنت وسيلة فعالة للارتقاء بأداء اختصاصيي المعلومات إلا أن الانترنت ساعدت على انتشار بعض الجرائم الالكترونية كانتهاك حقوق الملكية الفكرية وخصوصية الأفراد والسرقات العلمية مما يتوجب على اختصاصيي المعلومات أن يكون قادرا على التعامل مع هذه المعلومات مع مراعاة عدم انتهاك أخلاقيات المهنة. وعلى الرغم من أهمية ذلك الدور الذي يتيح له تقديم العديد من الخدمات المتطورة لمواكبة التكنولوجيا الحديثة ، إلا أنه في حاجة إلى مزيد من إلقاء الضوء عليه، من هنا برزت أهمية إعداد العنصر البشري القادر على تناول المعلومات والتعامل معها وفق قوانين وتشريعات لكي يواكب التطورات التكنولوجية الحديثة ويحقق أقصى إفادة منها. لذلك نرى بزوغ علاقة جديدة بين اختصاصيي المعلومات ومجتمع المعلومات من خلف الستار الالكتروني تحت اسم المكتبة الرقمية، إذاً فما هو وضع اختصاصيي المعلومات في ظل ظهور الانترنت، وهل هو بحاجة لقواعد أخلاقية في مثل تلك الظروف؟ ويمكننا بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات البحثية الآتية:-

- ١- ما هي الوظائف والمهام الجديدة لاختصاصيي المعلومات في عصر الانترنت؟
- ٢- ما هي الأخلاقيات والقيم الواجب توافرها في اختصاصيي المعلومات في عصر الانترنت؟

٣- ما هي المبادئ لأخلاقيات مهنة اختصاصيي المعلومات في مجال المعلومات والمكتبات؟

٤- ما هي أهم التعديلات على الدساتير التي قامت بها الجمعيات المهنية والاتحاد الدولي للمكتبات بما يتلاءم مع بيئة الانترنت؟

٣- أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بعنصر هام في مجال المعلومات والمكتبات وهو اختصاصيي المعلومات والأخلاقيات المهنية ، وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية الدور الذي يمكن أن يقدمه اختصاصيو المعلومات والمكتبات في عصر التكنولوجيا الحديثة والانترنت. وتأتي أهمية الدراسة كون موضوع الأخلاقيات المهنية يعتبر من المواضيع التي تلعب دورا بارزا في مجال المعلومات والمكتبات ، من هذا المنطلق نأتي بهذه الدراسة لتركز على الأخلاقيات المهنية في مجال المعلومات والمكتبات لاختصاصيي المعلومات في عصر الانترنت.

٤- أهداف الدراسة:

- ١- تعريف الأخلاقيات المهنية في مجال المعلومات والمكتبات.
- ٢- تحديد المبادئ العامة والقيم المشتركة والمعايير الأخلاقية والخطوط الرئيسية للعاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات.
- ٣- تحديد الأخلاقيات المهنية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والانترنت.
- ٤- التعرف على بعض دساتير للأخلاق المهنية للعاملين في مجال المعلومات والمكتبات.
- ٥- منهج الدراسة:

قام الباحثان بالاعتماد على المنهج الوصفي والمراجعة النظرية للنتاج الفكري وذلك لإيضاح دور اختصاصيي المعلومات والمكتبات والأخلاقيات المهنية في عصر الانترنت.

٦-الحدود اللغوية :

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على ما صدر باللغتين العربية والانكليزية من كتب وأبحاث تتعلق بموضوع الدراسة.

٧-الدراسات السابقة:

قام الباحثان بالاطلاع على بعض الدراسات المتعلقة بموضوع الأخلاقيات المهنية وهذه الدراسات كانت كالآتي:-

١-٧ دراسة محمد مجاهد هلالي (الأخلاقيات المهنية للعاملين في مؤسسات المعلومات). (١)

هي عبارة عن تصور مبدئي لعلاقة اختصاصيي المعلومات بالله عز وجل، ثم المجتمع فالمهنة والإدارة والمؤسسة والزملاء والمستفيدين وأخيراً علاقته بنفسه (مظهره وسلوكه) وهي من أفضل الدراسات العربية التي حصرت عدداً من الأخلاقيات المهنية وتعدّ أساساً لصياغة دستور أخلاقي عربي يهتم بعلاقات العاملين بمؤسسات المعلومات. ٢-٧ ودراسة أحمد أنور بدر. (الأخلاقيات المهنية في المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة). (٢)

تطرقت الدراسة بشرح إسلامي للأخلاقيات ثم التعريف بمفهوم أخلاقيات المهنة وتطورها التاريخي والمبادرات العالمية لصياغة دستور أخلاقي، وتميزت الدراسة بعرض أصول صياغة القواعد الأخلاقية ووضحت جوانب الضعف التي تعيب الصياغات المعروفة وحددت الصفات المشتركة بين أخلاقيات المهن والدول المختلفة. واستطردت بالحديث عن الأخلاقيات المهنية في المكتبات الأكاديمية كما أتت متابعة لتطورات العصر حيث شملت المشكلات التي تواجه عصر المعلومات ومدى الحاجة لدستور أخلاقي يضبط التعامل معها.

(١) الهلالي، محمد مجاهد. الأخلاقيات المهنية للعاملين في مؤسسات المعلومات. في مجلة "المعلومات والمكتبات العربية". الهلالي. ١٩٩٥. ص ص ٩٧-١١١.

(٢) أحمد أنور بدر. الاخلاقيات المهنية في المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة. في مجلة "الاتجاهات الحديثة في المعلومات والمكتبات". مج ٥،

ع ١٠، ١٩٩٨. ص ١٣-٢٩.

٣-٧ ودراسة مؤيد يحيى خضير .(الأخلاق المهنية للعاملين في المعلومات والمكتبات المكتبة المركزية في الجامعة التكنولوجية أنموذجاً).^(١)

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على طبيعة استخدام المكتبة المركزية في الجامعة التكنولوجية من قبل المستفيدين والتعرف على العلاقة بين المستفيدين والعاملين في المكتبة من معرفة الأخلاق المهنية لهؤلاء العاملين . استعرضت الدراسة الأخلاق المهنية للعاملين في المكتبة واستخدم في جمع البيانات أسلوب الملاحظة والاستبانة التي تضمنت ١١ سؤالاً واستخدمت الجداول لتحليل البيانات والنسب المئوية لبيان الفروق الإحصائية . وتوصلت الدراسة إلى جملة استنتاجات منها أهمية وجود ميثاق أخلاق المهنة للمكتبيين .

٤-٧ NESH(Norway)Research Ethics Guidelinesfor Internet Research^(٢)

استعرضت الدراسة قيمة وأهمية البحث على الانترنت وأنظمة الاتصالات التقنية وميزت بين الاتصالات الفورية المباشرة والمعتمدة على الأنظمة الجماعية مثل غرف الدردشة، وجماعات النقاش والجماعات الإخبارية وقنوات الغرف الخاصة وقنوات الاتصالات الفردية كالبريد الإلكتروني وصعوبة التمييز بين المعلومات الخاصة والعامة وضرورة الحصول على موافقة المبحوثين لخصوصية بعض المعلومات الشخصية والمواد الحساسة. وتوصلت الدراسة إلى أن أخلاقيات التعامل مع مصادر الانترنت تفوق بصعوبتها تلك المتعلقة بالمصادر الأخرى وأن معظم المعلومات المعروضة على الانترنت محمية بقانون الملكية الفكرية ولذلك يجب التعامل معها بحذر مع صعوبة الموازنة في تقديم المعلومات بين حرية الوصول وبين قيم وأخلاق وأمن المجتمع.

(١) مؤيد يحيى خضير . الاخلاق المهنية للعاملين في المعلومات والمكتبات: المكتبة المركزية في الجامعة التكنولوجية أنموذجاً. في المؤتمر العلمي الاول "المنعقد في اربيل بتاريخ ٢٣ - ٢٦ نيسان ٢٠٠٦، ص ٧٩-١٠٤.

(٢) NESH(Norway).Research ethics guidelines for internet Research in "J.of Internet research"Retrieved تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/٢/١٠ http://www.etikkom.no

اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية كونها تركز على الأخلاقيات المهنية لاختصاصيي المعلومات في عصر الانترنت وبيان التحديات التي تواجه اختصاصيي المعلومات في البيئة الرقمية.

٨- مفهوم الأخلاق:

وضع الدين أساساً شاملاً لتنظيم حياة الإنسان مع خالقه وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه، ومن جملة هذه العلاقات تكون الأخلاق والقيم، حسب خصوصية كل دولة.

والأخلاق هي دراسة، وتقيماً لسلوك الإنسان على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بدخلها أعماله.^(١)

وتعرف الأخلاقيات بشكل عام بأنها المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين و الأعراف وفقاً للقواعد المعمول بها التي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة، بوصفها قواعد بناء لضبط السلوك تستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة، ولا بد لمفهوم الأخلاقيات من أن يكون مقنعاً للعقل وذلك باعتماده على المنطق، وقابليته للتطبيق على الناس كافة بالعدل والإنصاف.^(٢)

كما يعرف ميثاق الأخلاقيات بأنه "بيان بالمثل وقواعد السلوك المهني والذي يعمل كخطوط إرشادية للسلوك الذي ينبغي إتباعه من جانب أعضاء جماعة معينة"^(٣).

(١) هند علوي. أخلاقيات الانترنت : دراسة تحليلية ميدانية من منظور الأساتذة الجامعيين بجامعة منتوري بقسنطينة في مجلة "cybrarians journal" - ع ١٥٨ ، ٢٠٠٨ .

(٢) نجلاء محمود محمد خليل. دستور مقترح لأخلاقيات المعلومات والمكتبات. المؤتمر القومي الثالث عشر "لأختصاصيي المكتبات والمعلومات . القاهرة . ٢٠٠٩.

(٣) كمال بطوش، محمد طاشور. أخلاقيات المهنة المكتبية وإعداد خريجي المكتبات و المعلومات لسوق العمل قراءة في الخطط، الموثائق و الدساتير. الندوة العلمية لأختصاصيو المكتبات والمعلومات: التأهيل واحتياجات سوق العمل بمجلس التعاون. الرياض من ٢٧-٢٨ شباط، ٢٠٠٧. ص ٣.

٨-١ الأخلاق المهنية:

هي مجموعة من المبادئ والأسس والقيم التي يحملها الفرد ويتمسك بها ويعمل بمقتضاها في المهنة ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس ، فلأخلاق المهنية في مجال المعلومات والمكتبات هي الأساس والركيزة الأولى التي يقام عليها بنيان المهنة للعاملين في مؤسسات المعلومات وان القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهني تسهم إلى حد كبير في الحفاظ على الكرامة المهنية وتوجه السلوك نحو ممارسة الوظائف والواجبات وتقديم الخدمات وفقاً لمبادئ وقواعد متفق عليها من قبل العاملين بهذه المهنة.

٨-٢ وتعريف الأخلاق المكتبية: إنها المبادئ والمعايير التي تعدّ أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب التي يتقيد أفراد المهنة بالتزامها، وللمهنة سلوك وآداب حددتها اللوائح والقوانين المنظمة لمزاولة هذه المهنة بحيث ان عدم مراعاتها يعرض صاحبها للنفور والنبذ من الأعضاء الآخرين. (١)

بعد التعرف على مجموعة من المفاهيم للأخلاق المهنية سيقوم الباحثان باستنباط تعريف للأخلاق المهنية للعاملين في مجال المعلومات ويعرف الباحثان الأخلاق المهنية لاختصاصيي المعلومات: بأنها مجموعة من القواعد والأنظمة التي تقرها الجمعيات المهنية فضلاً عن قبولها من قبل المجتمعات التي ينتمي إليها المهنيون والتي تتلاءم مع متطلبات العصر الإلكتروني وعصر الانترنت.

ويضيف الباحثان أن دخول عصر المعلومات (الانترنت) أدى إلى جلب انتباه اختصاصيي المعلومات والمكتبيين إلى قضايا أخلاقية جديدة ، فالتغيرات التكنولوجية المتسارعة أخذت تؤثر على مهنة المعلومات والمكتبات لا عادة النظر في رسالتها ومسؤوليتها وعلى كيفية إتاحة المعلومات واسترجاعها ونقلها . مما أدى إلى مواجهة القيم التي كانت سائدة ومقبولة سابقاً بتحديات كبيرة وجب على اختصاصيي المعلومات التأقلم معها.

(١) مؤيد يحيى خضير. مصدر سابق. ص ٨٨.

٩-مبررات الحاجة إلى الأخلاقيات في مجال المعلومات والمكتبات:

أثرت التكنولوجيا بإبداعاتها القوية على خدمات المكتبات وطريقة تعامل اختصاصيي المعلومات مع مستخدمي المكتبة والمعلومات. وتعدّ العلاقات الإنسانية أهم عامل في علم المعلومات والمكتبات ، إذ طريقة تعامل اختصاصيي المعلومات والمكتبيين مع بعضهم البعض الآخر ومع مستخدمي المكتبة تشكل صورة عن هذه المهنة ولذلك لابد من وضع مبادئ من القيم والأخلاقيات لهذه الأنواع من التعاملات لتشكّل دليلاً ومرشداً للعاملين في المكتبات ولتعكس تصرفاتهم. ويحدد علم المعلومات والمكتبات أربعة مستويات من العلاقات والتعاملات التي تشكل المحيط الذي يعمل فيه علم المعلومات والمكتبات وهي:

(١)

١- المجتمع:

أ- الانسجام مع متطلبات المجتمع: حيث يتوجب على اختصاصيي المعلومات والمكتبيين عموماً العمل ضمن حدود القيم الاجتماعية وبما يتفق مع الاحتياجات المعلوماتية الخاصة بالمستفيدين.

ب- حرية المعلومات:

الدفاع عن حرية المعلومات وحرية الكلام والحرية الفكرية التي تتضمن حق كل فرد في البحث عن المعلومات وتقبلها من وجهات نظر مختلفة وبدون أي قيود.

ج- المشاركة في التنمية الثقافية:

تعاون اختصاصيي المعلومات والمكتبيين مع أفراد المجتمع ومع كافة الجماعات والمنظمات المعنية من أجل التنمية الثقافية لذلك المجتمع.

٢-المستخدمون:

أ- عدم تمييز أي شخص عن شخص آخر في توفير المعلومات وتقديم الخدمات.

Wanda V and JitkaM.Op.cit Retrieved onhttp:// تاريخ الاسترجاع ١٠/٢/٢٠١٢ (١)

Oak .Ucc. Nau .Edu

ب-الموثوقية:

يجب ألا يكشف اختصاصيو المعلومات والمكتبيون عن أي معلومات لأي طرف ثالث بخصوص المعلومات التي يبحث عنها أو تسلمها أو استشارها أو استعارها المستخدم ويجب أن يحافظ على حق المستخدم في الخصوصية^(١). وينص يمين ابقراط (HippocraticOath) الطبيب في القرن الرابع قبل الميلاد ما خلاصته (كل ما أراه من المريض أو اسمعه من معائنتي له يجب إلا ابلغه لأي شخص وان احتفظ به لنفسي كسر مقدس).

فالموثوقية : هي عملية حماية خصوصية الفرد وهي تتعلق بالتعامل مع المعلومات التي أفشى بها شخص لشخص آخر توقعاً منه إلا يقوم هذا الشخص بإفائها للآخرين بدون موافقته. فمثلاً المشاركة في بنوك البيانات ومستودعات المعلومات تطلب عدم إفشاء اختصاصيي المعلومات المخول لتلك المعلومات مهما تتطلب الأمر^(٢). وبما أن اختصاصيي المعلومات هم الوحيدون الذين يوفرون الإتاحة للمعلومات في قواعد البيانات المتخصصة فمن الضروري أن يكونوا في طليعة من يلتزم بالأخلاقيات المهنية ويحققوا للمستفيدين في الوصول العادل والمتساوي للمعلومات وان يكونوا على تعاون واتصال دائم مع مركز المعلومات والناشرين لضمان توفير أحدث المعلومات الموثوقة لان المستفيد يستخدم المعلومات على أنها معلومات دقيقة ومن مصادر موثوقة^(٣).

(١)Ipid.http:// Oak .Ucc. Nau .Edu

(٢)Anderlik MR .Etal. Privacy and Confidentiality CurrentIssues in ResearchEthics.Retrieved on

تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/٢/١ http:// Ccnmtl-Columbia-edu.

(٣)Moyak Mason. Ethics of Librarianship .libraries. Intellectual Freedom and Censorship in the Age of

تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/٤/٣ http://www.moyak.comInformationRetrieved on.

ج تدفق المعلومات:

الدفاع عن حق المستخدم في الوصول الى المعلومات والوقوف ضد اي نوع من أنواع الرقابة على المطبوعات.

٣- قيادة المعلومات:

القيام بدور القيادة والخبرة في تصميم وتطوير وتنفيذ وإدارة أنظمة المعلومات المعتمدة على المعرفة والتي تفي بحاجات مؤسساتهم على وجه الخصوص وحاجات مستخدميها على وجه العموم.

٤- النفس:

أ- المعرفة بمصادر المعلومات: يجب أن يكون اختصاصيي المعلومات والمكتبي ملماً بكافة مصادر المعلومات التي تحويها المكتبة مع فكرة عما تحويه بقية المكتبات في الداخل والخارج قدر الإمكان.

ب- تطوير الذات التطوير المستمر لمعرفته ومعلوماته عن طريق التدريب المهني وحضور المؤتمرات والدراسة والبحث.

ج- الالتزام بالاستقامة والنزاهة المهنية: (١)

وفي ظل هذا كله وبعد التعرف على الأخلاقيات المهنية ومبرراتها يمكننا التعرف على اختصاصيي المعلومات في عصر المعلومات والانترنت من حيث المفهوم والوظائف لننتعرف على بعض التعاريف الواردة في أدبيات الموضوع لان اختصاصيي المعلومات هو العنصر المحرك لهذا العصر لذلك سيتم تعريف اختصاصيي المعلومات:

١٠- اختصاصيي المعلومات:

يعرف اختصاصيي المعلومات بأنه الشخص الذي يتعامل مع مصادر المعلومات اختياراً وجمعاً واقتناء وتنظيماً ومعالجة...، وهو الذي يتعامل مع المستفيد فيقدم له ما يحتاجه من معلومات وبيانات عن طريق الإعارة الخارجية أو إتاحة الاطلاع الداخلي له داخل مرفق المعلومات، أو الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يتقدم بها المستفيد، أو

(١) Wanda V and JitkaM.Op.cit.

إعداد قائمة بالمصادر التي يحتاجها والبحث في قواعد البيانات وشبكات المعلومات وإحاطة المستفيد علماً بالجديد في مجال اهتمامه، وغير ذلك من الخدمات. وعلاقات هذا الاختصاصي متعددة فهو يتعامل مع الناشرين الذين يحصل منهم على مصادر المعلومات، يتعامل مع مصادر المعلومات نفسها، يتعامل مع المكان (مكتبة أو مركز معلومات) الذي يوجد فيه، ويتعامل مع المستفيدين، كما أنه فضلاً عن هذا يتعامل مع نفسه وزملائه ورؤسائه.^(١)

١-١٠ مهنة اختصاصيي المعلومات:

إن مهنة اختصاصيي المعلومات الذي يعمل في البيئة الرقمية هو الشخص المساهم بقوة في بناء العالم الرقمي، وهو الوسيط البشري الذي يتعامل بفاعلية وبكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين في إطار منظومة متناغمة، وهو أيضاً المعلم والمرشد والموجه لمن هم في حاجة إليه^(٢). إن هذا التغيير في عمل اختصاصيي المعلومات الذي ساهم في تغيير تسميته من مكتبي إلى اختصاصيي معلومات أو خبير معلومات يجده بعض الباحثين قد أوجد تغييرات جذرية في طبيعة ذلك العمل والمهنة عند مقارنته بين الدور الجديد له والدور التقليدي.^(٣) وسوف يتطرق الباحثان لهذه الوظائف الجديدة.

١٠-٢ الوظائف الجديدة لاختصاصيي المعلومات في بيئة الانترنت:

مما لا شك فيه إن ظهور الانترنت والجيل الثاني منها (الويب ٢) ودخولها واستخدامها في مؤسسات المعلومات أدى إلى الحاجة إلى اختصاصيي معلومات قادرين على التعامل مع هذه التطورات فلقد تغيرت مهنة العاملين في المكتبات في عصر الانترنت

(١) محمد فتحي عبد الهادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات في "مجلة العربية ٣٠٠٠ العدد الأول، ٢٠٠٠ متوفر على الموقع الإلكتروني للنادي العربي للمعلومات <http://www.arabcin.net>.

(٢) الياسري، أروى عيسى. برامج تأهيل اختصاصيي المعلومات في مواجهة العصر الرقمي. - في مجلة "Cybrarian Journal". - ع ٢١، ٢٠٠٩

(٣) Zhou, Qian. The Development of Digital Libraries in China and the Shaping of Digital librarians. The Electronic Library.- Vol. 23, No.4 (2005).- P.2.-Retrieved on: <http://www.EmeraldInsight.Com>.

ورد في أروى الياسري. نفس المصدر السابق.

وأصبحت تتلاءم مع ما أملتة المهنة من تغييرات حيث انتقلت تسمية وظيفة اختصاصيي المعلومات إلى تسميات أخرى وقد صنف بنسون في كتابه الموسوم (Complete Internet companion for librarians) أنشطة اختصاصيي المعلومات والمكتبات في عصر الإنترنت تحت ثمانية مهام: ^(١)

أ- توفير الوصول إلى الإنترنت : يمكن أن توفر المكتبة (اختصاصيو المعلومات) اتصالاً بالإنترنت للذين لا تمكنهم ظروفهم المادية من الحصول على الخدمة أو تقديم المساعدة للذين يحتاجون لها.

ب- استكشاف المعلومات: ذلك أن معظم المعلومات المتوفرة على الانترنت في الوقت الحاضر غير منظمة وتحتاج إلى مهارة خاصة للوصول إليها واسترجاعها. لذا يستطيع اختصاصيو المعلومات مساعدة المستفيدين للوصول إلى الكتب، والمقالات، والبرامج، والأخبار وغيرها بسهولة ويسر.

ج- التعليم والتثقيف: يجب أن يكون اختصاصيي المعلومات معداً للقيام بوظيفة المعلم لشرح تقنيات الإنترنت وإكساب المستفيدين مهارات استرجاع المعلومات واستخدام الانترنت بكفاءة وذلك عن طريق إلقاء دروس قصيرة وورش عمل وإعداد أدلة إرشادية.

د- النشر: يمكن أن يقوم اختصاصيو المعلومات بتصميم مواقع الإنترنت لنشر المعلومات التي تهم قطاعات المستفيدين.

هـ- دور الوسيط : يمكن أن يقوم اختصاصيو المعلومات نيابة عن المستفيد ببعض العمليات المعقدة أو التي تحتاج إلى الوقت لشرحها مثل البحث المتقدم أو تنزيل البرامج.

و- تقييم المعلومات: لقد كان الناشر يقومون بتقييم المعلومات التي ينشرونها على هيئة كتب أو دوريات أو نشرات. أما الانترنت فهي مفتوحة لكل من يريد أن ينشر أية معلومات دون النظر إلى دقتها أو مصداقيتها. لذا يستطيع اختصاصيو المعلومات مساعدة المستفيدين لتقييم المعلومات المنشورة في الإنترنت حسب المعايير المتبعة.

(١) المسند، صالح بن محمد /مهام اختصاصيي المعلومات في عصر الانترنت .متوفر على الموقع

http://knol.google.com/k تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/١/٣.

ز- **تنظيم المعلومات:** يمكن أن يقوم اختصاصيي والمعلومات بفهرسة وتكشيف أوعية المعلومات التي تقتنيها المكتبة أو ما هو متوافر عبر الإنترنت كفهرسة أجزاء من الكتب الإلكترونية أو مقاطع المقالات ذات الارتباطات التشعبية.

ح- **تقديم المشورة :** يقدم اختصاصيو المعلومات المشورة للجهات المعنية بإعداد الخطط والسياسات حول العديد من القضايا ذات العلاقة بخدمات المعلومات والإنترنت التي يجب توفيرها للمستفيدين.^(١)

من هذا المنطلق فقد دخل اختصاصيو المعلومات عالم الانترنت فما هي ظاهرة الانترنت؟

١١-ظاهرة الانترنت:

يُعد التحول إلى الانترنت الكونية نقلة نوعية متقدمة، كان لها أثارها في جميع جوانب الحياة الإنسانية، ومنها عولمة المعلومات وعولمة الجريمة، وعولمة القانون، وعولمة الأمن. وبذلك اتخذت الجريمة أشكالاً مستحدثة تركز على المعلومات وتتماشى مع البنى الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع المعلومات، وتحولت السرقة إلى المعلومات من طرف قادة الجريمة (Hackers) المعروفون بالدخلاء. والذين يوظفون طاقات إبداعية في هذا المجال، والخطير في هذا النوع من الجرائم أن العالم اجمع يكون مسرحاً لها، حيث يمكن للفرد أن يرتكب الجريمة من أي مكان في العالم، وفي أي زمان.^(٢) فضلاً عن أن البحث بالانترنت يثير الكثير من المشكلات مثل الغموض والشك وعدم الموافقة وغالباً ما يتم البحث إلا لي بعدة طرق مختلفة مثل البريد الإلكتروني وقاعات الدردشة والرسائل الفورية والمجموعات الإخبارية والمقابلات السمعية والفيديوية ويضيف الباحثان ظهور مواقع أخرى تسمى بمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، التويتر، واليوتيوب) هذه المواقع أثارت جدلاً واسعاً حول انفتاحها على العالم لامجال لذكرها بالتفصيل في هذه الدراسة لكن حديثنا على الانترنت وعلاقتها بالمعلومات اوجد صلة وثيقة بين ما يحدث الآن في عالم الانترنت وبين المعلومات ومهنة اختصاصيي المعلومات ولهذا يواجه المستخدمون مشاكل وأسئلة أخلاقية لا تتطرق إليها الأدبيات والإرشادات المنشورة بصورة مباشرة.

(١) نفس المصدر السابق. متوفر على الموقع <http://knol.google.com/k>

(٢) هند عليوي. مصدر سابق. cybrarians journal

لكن في دراستنا هذه سوف يتطرق الباحثان إلى بعض أنواع التحديات في عالم الانترنت منها التي تتعلق بالمعلومات واختصاصيي المعلومات ومنها تحديات أخرى بشكل عام:

ومن هذه التحديات ما يأتي:

١١-١ أنواع التحديات في الفضاء الرقمي: (١)

- ١- الاحتيال: احتيال التسويق، سرقة الهوية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك.
- ٢- سرقة الأرصدة : سرقة الملايين من الدولارات من التحويل الالكتروني أو من البنوك أو الأسهم.
- ٣- سرقة البرامج: سرقة البرمجيات التطبيقية، سواء كانت تجارية أو علمية أو عسكرية، حيث تمثل هذه البرمجيات جهودا تراكمية من البحث.
- ٤- التدمير بالحاسوب: ويشمل القنابل البريدية، التخريب، إتلاف المعلومات، تعطيل الحاسوب، ومسح البيانات وتشويهها.
- ٥- إعادة نسخ البرامج: شكل مشاكل كبيرة وخسارة بالغة للشركات الأم . وأرباح طائلة للناسخين.
- ٦- التجسس: لغرض الحصول على المعلومات الهامة وذات الطبيعة السرية.
- ٧- التخريب الالكتروني: تستعمل طرق التخريب من قرصنة الحاسوب، وتتمتع بعد من الرسائل المفخخة.

١١-٢ التحديات المتعلقة باختصاصيي المعلومات:

بعد أن تحول المجتمع إلى مجتمع معلومات، أصبحت الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات شديدة الصلة بتخصص المعلومات والمكتبات او ما يطلق عليها بأخلاقيات المعلومات والإنترنت Ethics Netiquette، مما أوجب وضع أخلاقيات تحكم التعامل مع هذه التكنولوجيا الحديثة وبصياغة أخلاقيات التعامل مع الانترنت والمشكلات التي تسببها والتي تتنافى مع الدساتير والتشريعات الأخلاقية مثل:- جرائم الملكية الفكرية: وتشمل النسخ بطريقة غير قانونية، البيانات غير الصحيحة، الاعتداء على الخصوصية، والمواد

(١) نفس المصدر السابق.

المشجعة على العنف والجريمة، والتخريب والإهمال المتعمد وغير المتعمد، والسرقة، وغير ذلك من جرائم الانترنت. مثل الإدمان التي لامجال لذكرها في هذه الدراسة. ومع وجود هذه التحديات في العالم الرقمي يتوجب على اختصاصيي المعلومات التحلي بصفات وأخلاقيات تتلاءم مع هذه البيئة ومن هذه الأخلاقيات في التعامل بالانترنت: لاختصاصيي المعلومات هي: (١)

١- الخصوصية:

تعد مسألة الخصوصية من أهم المسائل الأخلاقية بالنسبة لنظم المعلومات. إن الخصوصية هي حق الفرد في الاحتفاظ بمعلومات معينة عن نفسه دون إفشاء أو كشف إلا بموافقته وحمايتها من الإتاحة غير المصرح بها. وقد قام الباحثان بذكرها في الصفحات السابقة.

٢- دقة المعلومات: (٢)

إن ضمان نوعية ودقة المعلومات التي تختزن في قواعد المعلومات ليس أقل أهمية من الحفاظ على سرية هذه المعلومات وذلك لأن حياة الأفراد يمكن أن تعتمد على هذه المعلومات وبالتالي فيجب أن تخضع هذه المعلومات لأعلى المعايير في الدقة والنوعية.

٣- الملكية:

تتطلب أنشطة المعلومات استخدام المصادر المطبوعة والمصادر الإلكترونية. وإن نسخ أو نقل هذه المعلومات هو ضرورة، وعلى الرغم من أن الدافع الأولي للناشرين ومنتجي قواعد البيانات الإلكترونية هو الربح الذي يتحقق عن طريق البيع أو التأجير لمنتجاتهم، فإن الدافع لدى الكثير من مقدمي المعلومات وخاصة اختصاصيي المعلومات هو إتاحة المعلومات للمستفيد بتكلفة منخفضة على أن لا تتنافى مع الأخلاق المهنية لهم.

(١) احمد بدر. مصدر سابق. ص ٢٩ .

(٢) محمد فتحي عبد الهادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. مصدر سابق

<http://www.arabcin.net>.

٤ - إتاحة الوصول للمعلومات :

تعمل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات على إتاحة المعلومات لطالبيها لكن هناك العديد من الأسئلة التي تثار هنا منها: هل تتاح المعلومات مجاناً أو بمقابل، خاصة بعد أن تبين أن تكاليف الحصول على مصادر المعلومات وتجهيزها واختزانها وإتاحتها أصبحت مرتفعة للغاية ومرهقة للميزانيات المقررة لمرافق المعلومات.

٥ - اختيار مصادر المعلومات والرقابة :

هناك العديد من مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية المتاحة في سوق النشر والإنتاج ولكن ما دور المكتبات ومراكز المعلومات بالتعاون مع اختصاصيي المعلومات في الاختيار من هذه المصادر واقتنائها لصالح المستفيدين منها بما يتلاءم مع الأخلاق السائدة في المجتمع.

٦ - الخدمة المرجعية والرد على أسئلة القراء :

تهدف الخدمة المرجعية إلى الرد على أسئلة واستفسارات القراء إما بتقديم المعلومات المطلوبة أو بتقديم المصادر التي تشتمل على المعلومات. وهنا تثار عدة نقاط ذات علاقة بالجوانب الأخلاقية. قد يواجه اختصاصيو المعلومات في بعض الأحيان الرد على الأسئلة على أساس أخلاقي كالذي يطلب مثلاً معلومات عن كيفية فتح الأقفال أو الخزائن أو أفضل الطرق للانتحار بلا ألم أو كيفية تحضير غاز الأعصاب أو المتفجرات.. وتخضع مثل هذه الأمور للتجريم القانوني في العادة إلا أن الأمر يتطلب أن يكون القائم بالخدمة المرجعية على دراية بالأخلاقيات المهنية.^(١)

لكن الانترنت فتحت في نفس الوقت أفقا واسعا للاتصالات الإنسانية وفي مختلف فروع المعرفة البشرية ولهذا فان مستخدمي الانترنت قد يواجهون تناقضات بين متطلبات البحث وبين الحقوق الإنسانية في الاستقلالية والسرية والخصوصية والحصول

(١) Rubin, Richard R. Ethical Aspect of library and Information Science / Richard R. Rubin, Thomas J. Froehlich. In Encyclopedia of library and information Science. _ New York: Dekker, 1996. -Vol 58, p.35 .

على موافقتهم في نشر معلوماتهم Informed Consent ولقد ظهرت إرشادات وقواعد أخلاقية للبحث على الانترنت في معظم حقول الدراسات ومنها علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وعلم النفس وسوف يقوم الباحثان بذكر هذه القواعد بالتفصيل لاحقاً.^(١) بعد أن تعرفنا على الأخلاقيات المهنية للعاملين في مجال المعلومات وعلاقتها بالانترنت وعلى الوظائف الجديدة لاختصاصيي المعلومات سنتعرف على

١٢- أهم المبادئ العامة والقيم للمتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات :

وندرج منها ما يأتي: ^(٢)

١- الحرص على الصالح العام في كل المسائل المهنية واحترام الاختلاف والتنوع داخل المجتمع، والدعوة لتكافؤ الفرص بين المستفيدين ومراعاة حقوق الإنسان ويجب أن يتجنب اختصاصيو المعلومات كل شكل من أشكال التمييز بين القراء والمستفيدين بغض النظر عن أجناسهم أو ألوانهم أو مراتبهم الإدارية أو الاجتماعية، فلا يميز فلان عن آخر بحكم ميوله أو مبادئه أو دياناته .

٢- الاهتمام بالسمعة الطيبة لمهنة المعلومات والمكتبات، إذ يجب على اختصاصيي المعلومات أن يعمل على كل ما من شأنه أن يرفع من قيمة المهنة ويعطي من شأنها ويعتبر أن الاختصاص لا يمكن أن يغار عليه وعلى مكانته أكثر من أهله.

٣- التعهد بالدفاع عن المهنة وتقديمها من إتاحة الوصول إلى المعلومات، وتقديم الأفكار والأعمال المبدعة وبالعامل الجاد يكون أفضل طريقة لاختصاصيي المعلومات للدفاع عن

(١) Charles.Ess. Ethical Decision Making and Internet Research: Recommendation.Retrieved onhttp:

تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/٣/٢٩ //www.aoir.org

(٢) الشائع، عبد الله بن محمد .وحمّد بن إبراهيم العمران ، ٢٠٠٦ بتصرف عن Ethical Principles and Code of Professional Practice for Library and Information Professional/The Chartered Institute of Library and Information Professional(CILIP)UK ميثاق اختصاصيي المعلومات والمكتبات . في مجلة "المعلوماتية" ع٢٠٠٦، ١٥، ص٢٦.

مهنته، وذلك بتلخيص صورتها بالأبحاث الجادة، والاجتهاد المستمر في سبيل رفع رأيتها ويكون هذا لزاماً عليه من باب أخلاقيات المهنة.

٤- تقديم أفضل خدمة ممكنة في ضوء الإمكانيات المتاحة " على اختصاصيي المعلومات أن يستغل الإمكانيات المتاحة له ويجتهد لتوفير غيرها حتى يقدم للقراء والمستخدمين عامة أفضل الأعمال وأرقاها، ذلك أن الإمكانيات التكنولوجية اليوم توفر لاختصاصيي المعلومات من الظروف ما يجعله يغزو العالم بأسره لتوفير مختلف أنواع المعلومات المطلوبة، ولا يجب أن يقتصر عمله على الرصيد الوثائقي الذي تتضمنه المكتبة.

٥- الحرص على تحقيق التوازن بين احتياجات المستخدمين (الفعليين والمحتملين) وبين المتطلبات المنطقية لأرباب العمل " من بين واجبات اختصاصيي المعلومات أن يحدد ويفرق بين ما هو فعلي وما هو محتمل من الطلبات للمستخدمين، وأن يوفق بين النوعين من المستخدمين: القارئ من جهة، وأرباب العمل من جهة، فلكل منهما حاجياته وطلباته وظروف عمله ووقته... الخ.

٦- النزاهة والابتعاد عن الانحياز عند الحصول على المعلومات وتقويمها وتقديمها للمستخدمين وعلى اختصاصيي المعلومات أن يتحلى بكامل الموضوعية والنزاهة في التعامل مع المستخدمين بمختلف أنواعهم، والتحلي بالمساواة في خدمتهم وتقديم المعلومة لهم.

٧- احترام وإدراك قيمة كيانات مصادر المعلومات والجهود الفكرية للمسؤولين عنها " تولي اختصاصيي المعلومات القيام بعدة أعمال توثيقية في نشاطه منها المعالجة المادية للوثائق ومنها المعالجة الفكرية، وعليه يجب أن يقدر الملكية الفكرية والأدبية للمعلومات، فلا يقع تحريفاً ولا تحويراً في مصادر المعلومات في ما يخص شكلها أو مضمونها.

٨- احترام مهارات وقدرات الآخرين سواء كانوا من المتخصصين في المعلومات والمكتبات أو المستخدمين أو أرباب العمل أو زملاء المهنة " على اختصاصيي المعلومات أن يؤمن بقيمة الاختلاف والتواصل في ميدان المعرفة، فيقبل آراء غيره من المختصين والفنيين وحتى المستخدمين، ويطلع على آرائهم، ويفتح باب الحوار الودي معهم ويأخذ منهم الرأي الأصح والمفيد .

٩- احترام اختصاصيي المعلومات لمهنتهم والاعتراف بقيمتها وأهميتها في عملية تطوير المجتمع.^(١)

١٠- ضمان اختصاصيي المعلومات لعملية استرجاع المعلومات وتسليمها للمستفيد وتنظيم هذه النشاطات بطريقة عقلانية والعمل بشرف ومهنية.

بعد التعرف على مبادئ وقيم تخص العاملين في مجال مهنة المعلومات والمكتبات سنتعرف على أهم الدساتير التي أقرتها الجمعيات المهنية وقد اختار الباحثان مجموعة من الدساتير المهنية وخاصة في المكتبات الأمريكية والاتحاد الدولي للمكتبات (الافلا).

١٣- دساتير الأخلاقيات المهنية : Codes of Professional Ethics

إن الدستور هو عهد بين طرفين أو أكثر يلتزم به الإنسان فكراً و سلوكاً أمام الله و نحو نفسه والآخرين، وتترتب عليه واجبات وحقوق للأطراف المعنية. وبذلك فإن الميثاق أو الدستور المهني للمكتبات والمعلومات هو وثيقة عهد يلتزم بها اختصاصيو المعلومات ، يتضمن قواعد ومبادئ مهنية وأخلاقية ، للواجبات التي تصف أنفسهم ومهنتهم وجمهورهم وزملائهم متكاملة بإزاء ذلك يعترف المجتمع بحقوقهم و يمكنهم مهنيًا و اجتماعيًا و اقتصاديًا لأداء رسالتهم . ويعرف دستور الأخلاقيات أنه بيان بالمثاليات والقواعد التي تبين السلوك الذي ينبغي إتباعه من جانب أعضاء جماعة مهنية معينة ويعد توافر دستور للأخلاقيات الخاصة الأساسية الأولى لوجود مهنة من المهن والغرض منه هو تقديم القواعد المرشدة للمكتبيين واختصاصيي المعلومات بالنسبة لمسؤولياتهم وأولويات عملهم للارتقاء بمثاليات المهنة وتدعيم رسالتها.^(٢)

إن للدستور وظيفة على مستويين الأول هو الكفاية و الإتقان و تحقيق الجودة في العمل ، و الثاني هو العلاقات بين المهنيين . فالدستور الأخلاقي هو لسان حال المهني الناطق بالواجبات الأخلاقية التي يؤمن بها ، وهو وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية أو مؤسسة تحمل مسؤولياتهم المهنية .

SZF.Files/Code of Professional Ethics for librarians.Retrieved on http://ISZ.lu .lv تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/١/٤ (١)

(٢) كمال بطوش ، محمد طاشور . مصدر سابق . ص ٣.

وبصفة عامة يمكننا القول أن ميثاق أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات هو وثيقة تحمل مبادئ أخلاقية نابعة من مبادئ المهنة المتعلقة بالسلوك المثالي المطلوب من المكتبي من أجل تحقيق خدمة مكتبية متكاملة .

ويذكر موقع الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية (الافلا)^(١) دساتير مهنية ل ٣٥ دولة شاملة دولاً في الأمريكيتين وآسيا وأفريقيا وأستراليا فضلاً عن مشروع لجنة حرية إتاحة المعلومات وحرية التعبير المنبثقة من (الافلا) إذ يوجد على موقعها العديد من الدساتير الأخلاقية فقد اتفقت كلا من البرتغال وكندا وروسيا على ضرورة وجود حرية في الوصول للمعلومات وتقديمها بأفضل الطرق دون قيد أو شرط. وبعد دراسة تحليلية مقارنة عام ٢٠٠٣ لهذه الدول اتفقت جميع الدساتير رغم اختلافها في بعض المواد علي مبدأين هما : حرية الوصول إلى المعلومات وسرية معلومات المستفيدين الخاصة . كما أقرت ٣١ دولة مبدأ الحرية الفكرية و ٣٢ دولة مبدأ خصوصية معلومات المستفيدين. وفي ظل التمسك بمبدأ الإتاحة العلمية للمعلومات يسير بجانبها التوسع في عمليات الحجب والتنقية ومع ذلك هناك قدرة على انتهاك خصوصية المعلومات واستخدامها لأغراض تجارية. فيقف اختصاصي المعلومات حائراً بين قيمة الحرية في الوصول إلى المعلومات وبين الرقابة على ما هو متاح ولكنه يظل في النهاية غير مسؤول عن تصرفات المستفيدين الأخلاقية.^(٢) وبعد استعراض هذه الدساتير رأى الباحثان أنها تكاد تتفق على ثلاثة مبادئ رئيسة وهي حرية المعلومات وسريتها وموثوقية المعلومات.

Professional Codes of Ethics for librarians. تاريخ الاسترجاع ٢٥/١٢/٢٠١١ (١)
Retrieved on [http:// www.IFLA.org](http://www.IFLA.org).

(٢) إيريناتروشيننا: ترجمة حمد إبراهيم حسن محمد . حرية الوصول للمعلومات : قضايا أخلاقية للمكتبة في عصر الإنترنت في "مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات - ع ٢٤ ٢٠٠٥، ص ١٨١ ورد في اخلاقيات مجتمع المعلومات/مراجعة علمية للإنتاج الفكري باللغة العربية لمقالات الدوريات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات /ياسمين سعيد. متوفر على الموقع <http://knol.google.com/k> تاريخ الاسترجاع ٢/٢/٢٠١٢.

وعند استعراض قائمة الدساتير التي أعلنتها الافلا لم يظهر فيها وهو ما يؤسف له أي دولة من الدول العربية بالرغم من أن المكتبات في الدول العربية نشأت قبل نشوء المكتبات في كثير من الدول التي ضمتها الافلا.

وهناك العديد من نماذج دساتير الأخلاقيات المهنية في مجال المعلومات والمكتبات لكن الباحثان قاما بأدراج الدستور الأمريكي إذ يعتبر دستور الجمعية الأمريكية للمكتبات أول تشريع أخلاقي للمهنة عام ١٩٣٨ كما يقوم الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات (الافلا) بإصدار مدونة قواعد السلوك الخاصة به لكل المؤسسات والجمعيات الأعضاء والمكتبيين واختصاصيي المعلومات من الأفراد. وتقوم الإفلا بمراجعة هذه المدونة كلما تطلب الأمر. وكان آخر تحديث لها بتاريخ ٢٠١١/١٢/٦ ومن هذه الإرشادات ما يأتي: ^(١)

١- إتاحة المعلومات:

إن المهمة الأساسية للمكتبيين واختصاصيي المعلومات هي ضمان إتاحة المعلومات للجميع، وذلك من أجل التنمية الذاتية والتعليم والإثراء الثقافي والنشاط الاقتصادي. ويرفض المكتبيون واختصاصيو المعلومات منع إتاحة المعلومات والأفكار أو الحد منها وخاصة من الرقابة سواء كانت من الدول أو الحكومات أو المؤسسات الدينية أو مؤسسات المجتمع المدني. لذلك يجب أن يبذل المكتبيون واختصاصيو المعلومات الذين يقدمون خدمات للجمهور كل جهد ممكن لإتاحة ما لديهم من مقتنيات وخدمات للمستخدم مجاًناً. وإذا كان لابد من فرض رسوم على العضوية ومصاريف إدارية فيجب تخفيضها قدر الإمكان، كما أن عليهم إيجاد حل ولعملية لعدم استثناء الفئات المحرومة من الخدمات المقدمة. كما يروج المكتبيون واختصاصيو المعلومات ويقومون بالإعلان عما لديهم من

(١) مدونة قواعد سلوك المكتبيين وأخصائيي المعلومات الدولية (أعد هذه المدونة

Garcia-Febo, Anne Hermann Roesch, Paul Sturges and AmelieVallotton-

لجنة FAIF حرية الوصول إلى المعلومات وحرية التعبير) ٢٠١١/١٢/٦ متوفر على الموقع

http://www.ifla.org/en/faife/professional-codes-of-ethics-for-librarians تاريخ

الاسترجاع ٢٠١٢/١/٢٨.

مقتنيات وما يقدمون من خدمات لإعلام المستخدمين الفعّلين والمحتملين بوجود وتوفر هذه المقتنيات والخدمات، ولهذا الغرض يسعون للتأكد من مطابقة المواقع الإلكترونية وغيرها من المؤسسات ذات الصلة للمعايير العالمية للوصول للمواد، وألا يكون هنا كما يعيق الوصول إليها.

٢-المسؤوليات تجاه الأفراد والمجتمع:

يعمل المكتبيون واختصاصيو المعلومات على ضمان حقك لفرد في الوصول إلى المعلومات وتقديم خدمات متساوية للجميع، دون النظر للعمر أو الجنسية أو المعتقدات السياسية أو الإعاقة البدنية أو الحالة الاجتماعية أو العرق أو الدين، وذلك من أجل الترويج لشمول جميع الفئات والقضاء على التمييز. ويحترم المكتبيون واختصاصيو المعلومات الأقليات اللغوية الموجودة في كل بلد وحققها في الوصول للمعلومات بلغتها الأصلية. كما ينظمون المحتوى ويقدمونه بطريقة تمكن المستخدم من الحصول على المعلومات التي يحتاجها بنفسه. كما يساعدون المستخدمين ويدعمونهم في البحث عن المعلومات. (يقدمون خدمات لزيادة مهارات القراءة ويروجون لنشر الوعي المعلوماتي بما في ذلك نشر القدرة على تحديد مكان المعلومات والربط بينها وترتيبها أو الخلق منها واستخدامها وتوصيلها). كما يروجون للالتزام بالمبادئ الأخلاقية عند استخدام المعلومات، وبذلك يساعدون في القضاء على السرقة الأدبية وغيرها من أشكال إساءة استخدام المعلومات.

٣-الخصوصية والسرية والشفافية:

يحترم المكتبيون واختصاصيو المعلومات خصوصية كل فرد إلا عندما يضر ذلك بالمصلحة العامة أو يحدث فسادا أو يتسبب في جريمة إلى جانب احترامهم للبيانات والتي يتم بالضرورة مشاركتها بين الأفراد والمؤسسات. تتسم العلاقة بين المكتبة والمستخدم بالسرية، ويتخذ المكتبيون واختصاصيو المعلومات الإجراءات اللازمة للتأكد من عدم تسريب بيانات المستخدمين ومشاركتها خارج حدود العمليات التي يلزم فيها ذلك.

٤- التداول الحر والملكية الفكرية: إن المكتبيين واختصاصيي المعلومات شركاء الكتاب

والناشرين وغيرهم من أصحاب الأعمال التي تحميها حقوق التأليف والنشر.

يهتم المكتبيون واختصاصيو المعلومات بأن يقدموا للمستخدمين أفضل فرص الوصول إلى المعلومات والأفكار بأية وسيلة أو شكل. وبذلك فإنهم يروجون لمبادئ التداول الحر للمصادر والتراخيص المفتوحة بصورة عادلة وسريعة واقتصادية للمستخدمين. كما أنهم يدركون حق الملكية الفكرية للمؤلفين وغيرهم من المبدعين، ويسعون لضمان احترام حقوقهم الأدبية على الوجه الأكمل قدر المستطاع.

٥- الحيادية وتطابق الأقوال مع الأفعال والمهارات المهنية:

يلتزم المكتبيون واختصاصيو المعلومات بالحيادية وعدم الانحياز في تكوين مجموعات المقتنيات وإتاحتها وتقديم الخدمات. وتؤدي هذه الحيادية إلى الوصول إلى أكثر مجموعات المقتنيات توازن أو إلى إمكانية تحقيق أفضل مستويات الإتاحة. وينشرون سياساتهم في اختيار وترتيب وحفظ وتقديم ونشر المعلومات كما يتوجب عليهم التمييز بين معتقداتهم الشخصية وواجباتهم المهنية. فلا يفضلون مصالحهم أو معتقداتهم الشخصية على حساب مبدأ الحيادية. ولهم الحق في حرية التعبير في مكان عملهم شريطة ألا يخل ذلك بمبدأ الحيادية تجاه المستخدمين.

٦- العلاقة مع الزملاء وأصحاب العمل:

يتعامل المكتبيون واختصاصيو المعلومات مع بعضهم بأسلوب يتسم بالعدالة والاحترام. يعارضون التمييز في أي من جوانب التعيين، سواء كان ذلك بسبب العمر أو الجنسية أو المعتقدات السياسية أو الإعاقة الجسدية أو الحالة الاجتماعية أو العرق أو الدين ويدعمون حصول الرجال والنساء ممن يعملون في وظائف مماثلة على رواتب ومزايا متساوية. ويشاركون خبراتهم المهنية مع زملائهم ويرشدون ويساعدون المهنيين الجدد على دخول المجتمع المهني. ويسعون لاكتساب سمعة ومكانة قائمة على مهنتهم وأخلاقياتهم، ولا يتنافسون مع زملائهم بطرق غير نزيهة.

- هذا ما أقرته الافلا أما "الدستور الأخلاقي لجمعية المكتبات الأمريكية" فقد أقرت الجمعية الأمريكية للمكتبات عام ١٩٩٠ مجموعة من القواعد وقام الباحثان بترجمة القواعد المعدلة لعام ٢٠٠٨ ومن هذه القواعد ما يأتي :^(١)
- ١ - يجب على اختصاصيي المعلومات والمكتبات تقديم أعلى مستوى من الخدمة المكتبية المناسبة وتقديم خدمات الإعارة للجميع وأن يستجيبوا للأسئلة التي توجه إليهم بمهارة وبدقة ودون تحيز.
 - ٢- يجب على اختصاصيي المعلومات والمكتبات مقاومة مختلف جهود الجماعات أو الأفراد للرقابة على المواد المكتبية.
 - ٣- يجب أن يعمل اختصاصيو المعلومات والمكتبات على حماية حق المستفيدين في الخصوصية بالنسبة للمعلومات المرغوبة أو التي يتسلمونها أو يستشيرونها أو يستعيرونها أو يحصلون عليها.
 - ٤- يجب على اختصاصيي المعلومات والمكتبات الالتزام بالمبادئ الخاصة بالمساواة في العلاقات بين الزملاء.
 - ٥- يجب على اختصاصيي المعلومات والمكتبات التمييز الواضح بين اتجاهاتهم وفلسفتهم الشخصية وتلك المتعلقة بالمؤسسة التي يتبعونها.
 - ٦- يجب على اختصاصيي المعلومات والمكتبات تجنب المواقف التي يمكن أن تعكس مصالح شخصية أو مزايا مادية على حساب المستفيدين من المكتبة أو على حساب زملائهم أو المؤسسة التي يتبعونها.^(٢)

(١) Finks, lee W. Professional ethics / Lee W. Finks, Elisabeth Soekefeld. in encyclopedia of library and

information science.- New York: Dekker, No. 443 - Vol 52. p.318-319

(٢) Shachaf .Pnina A global Perspective on library. Association. Codes of Ethics .Library and Information Science Research. 27(4) تاريخ الاسترجاع ٢٠١٢/٤/١
 .(2008) p .513.

- ٧- المسؤولية تجاه المهنة يجب على اختصاصيي المعلومات إنجاز الخدمات المهنية بطريقة تعزز من وضع المهنة وتجلب التقدير والاحترام لأفرادها.
- ٨- تحاشي المواقف التي يمكن أن تعكس مصالح شخصية والالتزام بالمبادئ الخاصة بالمساواة في العلاقات بين الزملاء.

١٤- نتائج الدراسة:

- من بحث موضوع أخلاقيات مهنة المعلومات والمكتبات فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كما يأتي:-
- ١- هناك الكثير من القواعد الخاصة بأخلاقيات مجتمع المعلومات وأخلاقيات المهنة وأخلاقيات التعامل مع الانترنت على اختصاصيي المعلومات التعامل معها.
 - ٢- وجود اللوائح والقوانين التي تحد من الجرائم المعلوماتية وتحمي حقوق الملكية الفكرية والخصوصية وتتحكم في تدفق المعلومات وقواعد تنظم العمل بين اختصاصيي المعلومات وزملائه والمستفيدين والمؤسسات التي يعملون فيها.
 - ٣- إن المكتبات و المعلومات مهنة مؤسسية لا يعمل أفرادها على نحو حر أو بمعزل عن قواعد وأسس تحكم سلوكياتهم ولهذا يجب على اختصاصيي المعلومات الالتزام بقواعد وأخلاقيات المهنة.
 - ٤- تعدّ الانترنت وسيلة فعالة للارتقاء بأداء اختصاصيي المعلومات بما يتناسب مع متطلبات المهنة. إلا أن الانترنت ساعدت على انتشار بعض الجرائم الالكترونية كانتهاك حقوق الملكية الفكرية وخصوصية الأفراد والسرقات العلمية مما يتوجب على اختصاصيي المعلومات أن يكون قادرا على التعامل مع كل ذلك بحذر.
 - ٥- في ظل التطورات التي يشهدها العالم باستخدام الانترنت والتعامل المباشر من قبل اختصاصيي المعلومات فان وجود الدساتير المهنية أصبح ضرورة لمهنة المتخصصين في هذا المجال .
 - ٦- إن الوظائف الجديدة لاختصاصيي المعلومات فرضت عليهم الالتزام بقواعد وسلوك مهنية تقرأها الجمعيات المهنية للمكتبات.

٧- إن أنواع التحديات التي تحصل في الفضاء الإلكتروني ألزمت كافة المتعاملين مع المعلومات والمكاتب بالتعامل وفق أخلاقيات المهنة التي تحميهم من أي ظاهرة قد تصادفهم في عملهم.

Professional ethics for information specialists at the Internet age

Asst. Prof. Sa'ad Ahmed Ismael & Lect. Sumaya Y. Saeed al-kafaf

Abstract

The study aims at defining the concept of ethics and professional ethics in general and then defining the professional ethics of information specialist and his new functions in the digital environment and in the internet environment specifically, as well as the most famous violations in the cyberspace concerning information . The study also discussed the codes amendments adopted by professional associations including the American Library Associations (ALA) and International Federation of Library Associations (IFLA) .The researchers used the descriptive method and translated the amended and updated codes of ethics which comply with the internet environment .most important results of the study are:

1-There are many guides related to information community ethics and Internet professional ethics to which the information specialists comply with.2-There are regulations and rules which prevent information crimes and protect the intellectual property rights and privacy and control information flow and other regulations which control relations between information specialist and his colleagues uses ,and the institution.

2- Libraries and information are institutional profession and their employees do not work freely or in an isolation from rules and regulations which control their behaviors, therefore information specialists must comply with these rules and ethics

3- Internet is an effective device to promote the performance of information specialist, but , on the other hand internet helped in spreading some electronic crimes such as violating intellectual property rights and individuals privacy and scientific robbery. The information specialist must deal with that cautiously.